العميد الركن أنطوان عيد

فُجعتُ به كما بقريب، وروّعَ لنعيه أصدقاؤه ومحبّوه في الوطن والمهجر، وبكاه كثير من الناس بدموع الحسرة والأسى المرير، لأنه كان مثالاً عالياً مَن أمثلة المروءة والوفاء، ولأنه عمل بمنتهى الجد والإخلاص في سبيل الخير، ولأنه جاهد جهاد الأبطال المغاوير، من أجل الوطن وتعزيز شأنه ونشر رسالته الإنسانية على أرضه وتحت كل سماء.

كان العميد الركن أنطوان عيد طيّب القلب، سخيّ الكف، فصيح اللسان، وكان صاحب المواقف الوطنية ولولب حركتها وخصوصاً في متن لبنان حيث اقامت احياناً أسرتي في منزل أسرته والعكس في صربا الكسروانية بحسب مسار الأحداث الدامية. كان رمز الصدق والحمية والاندفاع في سبيل المكرمات.

توفّاه الله في منتصف شهر شباط الجاري بعدما شفي، المرة الأولى، من مرض عضال بشفاعة قديس لبنان شربل الذي تعبّده له، ولكنّ المرض عاوده بعد حين، فانطلق إلى دنيا الحق، وكان لفقده رنّة حزن عميق شامل لدى من شيّع نعشه من الأصدقاء والأقارب وكبار الرفاق، بمجالي المهابة والخشوع في كنيسة مار ميخائيل بالشياح.

كان للأخ العتيق الذي لم تلده والدتي نصيب وافٍ في البكاء عليه وخلّف في افئدة شريكة حياته لوريس وبناته شانتال وجويس وغلوريا، وكذلك خلّانه والمعجبين به، ذكرى خالدة لا يَمحوها كرور الأيام وتعاقب الشهور والأعوام.

لقد كنتَ يا «انطون» في مقدمة الوطنيين الأباة المناضلين في سبيل الوطن، كل الوطن، والحق الذي وحدَه يحرّر والكرامة التي لا قيام لنا في معزل عنها، وظللت على ما أنت عليه من وداعة وتواضع وكرم اخلاق، فلم تشمخ بانفك، ولم تعرض عن أصدقائك وعارفيك، بل رحت تدافع عن حق موطنك بعقيدة راسخة، وتذود عن حياض الضعفاء والمظلومين، بوحي من ضميرك الحي وبحافز من قلبك الإنساني الكبير. غادرت هذه الدار الفانية، الى مقرّ الخلد والراحة الدائمة، عن اقل من سبعين ربيعاً، قضيتها في عمل الخير ورعاية اسرتك الكريمة. تعزيتنا جميعاً ان بناتك على ما أردت لهنّ من علم وفضيلة وقد اصبحن بفضل تهذيبك ورعاية امهنّ المثلى، زهوراً تفوح في حديقة المجتمع، باريج الرفق والكرم والشمم الخالص.

د. جهاد نعمان